لاعقود ولاتأمين ورواتب متدنية

المعلمون في المدارس الخاصة.. صور من المعاناة

تحقيق/ سعيد الجعفري

<، يعمل المعلمون في المدارس الخاصة في ظل طروف صعبة مقابل رواتب زهيدة لاتفي بأبسط المتطلبات الضرورية ولاتتناسب مع طبيعة الجهود التي يبذلونها في التدريس ويبدي المدرسون في هذه المدارس تذمرهم من الرواتب المتدنية.

نجاة العريقي - مدرسة إنجليزي في إحدى المدارس الخاصة - تقول: يتقاضى المدرسون في المدارس الخاصة رواتب ضئيلة لاتكاد تكفي لوجبات الصبوح اليومية لشهر أو حتى لأجور المواصلات للذهاب إلى المدرسة والعودة منها، وهذا يشكل إجحافاً بحقوق المعلمين ويعد استغلالاً لحاجتهم للعمل نظراً لعدم تمكن أعداد كبيرة منهم من الحصول على وظيفة حكومية مما يضطرهم للجوء إلى المدارس الخاصة حيث لايزيد راتب المدرس عن ٢٠ ألف ريال في أحسن الأحول وهناك من يتقاضى راتباً أقل ما بين ١٣ ألف إلى ١٧ ألف ريال - هذا بالنسبة للمدرس الجامعي ما بالك بالمدرسين الحاصلين على دبلوم أو أقل فأن رواتبهم لا تتعدى (١٣) ألف ريال.

وتقول نجاة: أعتقد أن ذلك يعد ظلماً كبيراً لمدرسين يبذلون مجهوداً شاقاً في التدريس على مدار اليوم الدراسي لنوعية محددة من الطلاب الذين يشعرون بأنهم أصحاب فضل على المدرس لأنهم يدفعون مبالغ كبيرة، وبالتالي مطلوب من المدرس أن يراعي هذه الخصوصية في كسب رضا الطلاب وعقولهم وفي هذا الخصوص فإن شكاوى المدرسين بالمدارس تبدو متطابقة في معاناة يعيشها عموم المعلمين في مختلف المدارس الخاصة.

معلمون: نعمل جدولاً مزدحماً وساعات عمل زائدة عن المقرر

استغلال .. ومهام شاقة

■ إضافة إلى ذلك فإن المعلمين في المدارس الخاصة يتعرضون لأسوأ أنواع الاستغلال من قبل إدارات هذه المدارس بإلزامهم بأعمال تتلاءم مع المعايير والشروط التربوية التي تتطلب المزيد من الجهود واستنزاف طاقاتهم حسب تعبير مراد - الذي يعمل مربياً في إحدى المدارس الخاصة - والذي يقول على الرغم من أن المعلمين في المدارس الخاصة يعملون برواتب زهيدة فإنه مطلوب منهم أعمال ومهام كبيرة تفوق قدرتهم وطاقاتهم ولايجدون معها أي فرصة للاستراحة من عمل شاق يستنفد كل جهودهم، حيث يعمل المدرسون في هذه المدارس وفق جدول دراسي مزدحم طوال اليوم الدراسي تقريبا ولا وجود لفراغ في الجدول وينتقلون من حصة الى أخرى، وأعتقد أن ذلك عمل شاق يصعب تحمله لكن إدارات هذه المدارس لاتضع حساباً الا للربح واستغلال المدرسين إلى أقصى درجة متاحة لأنها بذلك توفر المال والنفقات على حساب المدرس وتلزمه بجدول يفوق مقدرته الذهنية والعملية وذلك من أجل توفير النفقات بعدد محدود من المدرسين بحيث يؤدي المدرس الواحد مهمة ثلاثة مدرسين من حيث عدد الحصص ناهيك عن الزام المدرسين بأعمال إضافيه أخرى كالإشراف على النشاط المدرسي وتحمل أعباء الرحلات والإشراف على الباصات وتحمل مسؤولية إيصال الطلاب إلى المنازل وغيرها من الأعمال الإضافية الأخرى التي تضاعف من الأعباء التي يواجهها المعلمون في هذه المدارس..

ويقول مراد: من غير المنطقي أن يقوم المدرس بجدول دراسي مزدحم ويكلف بأعمال إضافية في مقابل راتب لا يصل إلى مستوى مصروف جيب لأحد الطلاب اعتقد أن ذلك يشكل انتهاكاً صارخاً لحقوق المعلمين ويمثل أسوأ أنواع الاستغلال للمعلمين تحت دوافع الحاجة للعمل دون أن توجد جهة تحمي حقوقهم وتدافع عنهم وتمنع عنهم الظلم والاستغلال الجشع من قبل إدارات وأصحاب هذه المدراس.

يعملون بلا عقود

■ يواجه المعلمون بالمدارس الخاصة أوضاعاً في غاية الصعوبة جراء ظروف العمل غير المناسبة وما يتعرضون له من استغلال، والمؤسف أن هؤلاء المدرسين يخضعون لابتزاز إدارات المدارس الخاصة حيث يعملون بلا عقود توفر لهم أبسط الحقوق كما لا توجد أية جهة تعمل على حمايتهم وحفظ حقوقهم وبالتالي فالمدرسون ليس أمامهم سوى القبول بكل ما تمليه عليهم إدارات هذه المدارس من الزامات ومهام شاقة تتسم بالاستغلال، فالمدرسون ليس أمامهم إلا أن يقبلوا فهم إما يعملون بلا عقود أصلا أو بعقود مجحفة تحمل الزامات وإجراءات جميعها تصب لصالح المدرسة وتخلو من أي حقوق تذكر للمدرسين.

معاناة متعددة

■ لا تقف المسألة عند هذا الحد من صور المعاناة التي يواجهها المعلمون في هذه المدارس، فعلى الرغم مما يتحملونه من عناء ومجهود فإنهم على الدوام يخضعون للإملاءات والتصرفات الاستفزازية من قبل الطلاب وإدارات المدارس على الدوام، على حد تعبير الأستاذة هندية والتي تقول أن المدرسين بالمدارس الخاصة يتعرضون لأشكال مختلفة من الممارسات والتصرفات غير الاخلاقية من قبل إدارات المدارس والاحتقار والإهانة علناً أمام الطلاب عبر العديد من الممارسات كالتوبيخ على أبسط الأشياء وهم على الدوام مهددون بالاستغناء عنهم والفصل في أي لحظة ومطلوب منهم عدم الاعتراض على القيام بأي عمل يكلفون به إلى جانب الزامهم بإرضاء الطلاب ولا يجرؤ أي مدرس على معاقبة الطلاب وتحمل اهاناتهم وتكبرهم عليهم فغالباً لا يحمل طلاب هذه المدارس أي تقدير أو احترام للمدرسين لأنهم يشعرون بأن المدرس موظف لديهم وأنهم أصحاب فضل عليهم لأنهم يدفعون راتبه ويدرسون على نفقتهم ولذا فإن تعاملهم مع المدرسين يتسم بقدر من الاستخفاف والاستفزاز ومضايقة المدرسين الذين عليهم أن يحرصوا على رضا الطلاب والتخلي عن كرامتهم وفرض احترامهم على الطلاب وتقول لأن إدارة المدارس عادة ما تنحاز إلى الطلاب وفي حال وصول شكوى من الطلاب، بالمدرس فإنه يتعرض لشتى أنواع التوبيخ والاستهزاء ويجبر المدرس على الاعتذار للطلاب وأولياء أمورهم ويتم إهانته والتشهير به وإذلاله أمام الطلاب وتقول: أعتقد أن هذه الممارسات غير إنسانية وتسقط من مكانة المعلم وتشكل انتهاكاً خارجاً لحقوق المعلم وتسيء لدوره وتفقده مكانته وتمس من كبريائه وكرامته ورسالته السامية.. ولا يمكن القبول بها ويجب أن تكون هناك معايير مهنية وأخلاقية تلزم إدارات المدارس وتحافظ على حقوق المعلمين وتعمل على حمايتهم من التعرض للاستغلال وتضمن لهم العمل في ظل أجواء قانونية لأن ما يمارس بصراحة لا يمكن السكوت والتغاضي عنه ويمثل انتهاكاً صارخاً للحقوق ووضع المدرسين عرضة لأبشع أنواع الاستغلال والتعسف والاضطهاد الذي لا يليق بأي كان، ما بالك وأنها تمارس بحق المعلمين.

رأي حقوقي

■ م/ بسام الصلوي - عضو المكتب التنفيذي للاتحاد العام لنقابات عمال اليمن - بعد أن عرضنا عليه حقيقة ما يواجهه المعلمون في المدارس الخاصة أبدى استنكاره الشديد لتلك الممارسات وقال: إن ذلك يعد عملاً غير أخلاقي ويشكل انتهاكاً لا يمكن السكوت عليه كونه عملاً يتنافى مع أبسط الحقوق المكفولة للعمال ويخالف كافة القوانين والمعايير وخصوصاً قوانين العمل التي تلزم كافة الجهات الرسمية والخاصة بتوفير الحقوق للعمال إلى جانب ما تتضمنه القوانين من تحديد ساعات العمل والأجور، حيث تشترط أن يتقاضى العاملون في القطاع الخاص وفقاً لعقود تتضمن كافة حقوقهم وتلزم القطاع الخاص بمنح موظفيها راتباً لا يقل عما يتقاضاه زملاؤهم في الجهات الحكومية كحد أدنى، وحمل الصلوي نقابات المعلمين سواءً المهن أو نقابة المعلمين مسؤولية ما يتعرض له المدرسون في هذه المدارس من انتهاكات، وقال: إن عليهما أن يتحركا لإنصاف هؤلاء المعلمين كمهمة أساسية تناط بهم وأن التغاضي لما يحدث يعد جريمة بحق هاتين النقابتين كونهما لم تفعلا شيئاً تجاه هذه القضية.

مبررات واهية

■ أما إدارات هذه المدارس فإنها لم تبذل جهداً لإنكار ما يتعرض له المدرسون والكثير منها تحاول تقديم مبررات ترجع حسب ما فهمنا من أحاديث العديدين إلى الرسوم غير الكافية التي يأخذونها من الطلاب وحجم الإنفاق الذي يصرفونه في إيجار المباني وغيرها من النفقات في مسألة جعلتهم غير قادرين على الالتزام بأجور مناسبة للعاملين فيها وهو مبرر غير منطقي لا يتيح لهم بأي حال من الأحوال استغلال أهم مفردات العملية التعليمية في مدارسهم وهو »المعلم«.